المجلة الغمارية

المعرفة رأس الحكمة



العدد 14

ربيع الأول 1432

مجلة دورية تصدر عن واحة آل البيت لإحياء التراث والعلوم - فلسطين

المحتويات

في رحاب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

نورُ فجرٍ جديد

سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد ،،،

فبعد ما كان يدور في جزيرة العرب من جهل وظلم، وما كان يُلم بأرواحهم من ضنك ووهم، أُذن لفجر الهداية بالطلوع، ولنور شمسه بالسطوع، ففي يوم هو خير أيام الزمان، تراجعت ظلمات الباطل ليشهد التاريخ تحولاً من ظلمة إلى نور، ومن ضلال إلى جميل هداية وحبور، إنه يوم مولد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، فهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير، هدى الله تعالى به من الضلالة وأرشد من الغي وأبصر من العمى، وإننا في هذه العجالة سوف نذكر لمحة يسيرة عن نسبه الشريف ومولده الكريم وبعضاً من أحداث طفولته صلى الله عليه وآله وسلم.

نسبه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم من جهة أبيه عليه السلام:

هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصيٍّ بنِ كلاب بن مُّرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدركَة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، هذا هو القدر المتفق عليه من نسبه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، أما فوق ذلك فهو مختلفٌ فيه، غير أنَّ مما لا خلاف فيه أن عدنان من ولد نبيِّ الله سيدِنا إسماعيل بن سيدِنا إبراهيم خليل الله عليهما الصلاة والسلام.

نسبه صلى الله عليه وآله وسلم من جهة أمه عليها السلام:

أمه هي السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وكلاب هو الجد الخامس لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من جهة أبيه.

وقد طهر الله تعالى أصوله تطهيراً فاختاره من أزكى القبائل وأفضل البطون وأطهر الأصلاب، ثم اصطفاه بعد ذلك من هذه الأصول الطاهرة، فلم يكن في أجداده مَن تَلوَّث بسفاح الجاهلية، وقد تناسل صلى الله عليه وآله وسلم من نكاح مشروع، روى مسلم بسنده عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: p إنَّ اللهَ اصطفَى كِنانَةَ مِنْ وَلَدِ إسماعيلَ، واصطفَى قُريشاً مِنْ كنَانَة، واصطفَى هاشماً منْ قُريشٍ، واصطفَاني منْ بَنِي هاشِم i .

هكذا كان سيدُنا ومولانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلالَةِ آباءٍ كرام كلهم سادة أطهار أصحاب مكانٍ مكينٍ، ومقامٍ بين العربِ عظيم.

مولده صلى الله عليه وآله وسلم:

خرج عبد المطلب بولده سيدنا عبد الله يريد تزويجه حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهو يومئذ سيد بني زهرة سناً وشرفاً، فزوجه ابنته السيدة آمنة، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً، فحملت بسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يمكث سيدنا عبد الله مع زوجته إلا وقتاً قصيراً، ثم خرج في قافلة تجارية إلى الشام.

وقد شاءَ الله أن ترجع القافلة التجارية من الشام ويتخلف سيدنا عبد الله بالمدينة عند أخواله من بني عَدِي بن النجار لشدة مرضه، حيث أدركته الوفاة وزوجته السيدة آمنة في شهور الحمل، ولما تمَّ حمل السيدة آمنة وضعت ولدها، فجاءَ البشير إلى جده عبد المطلب يخبره بهذا النبأ العظيم، ففرح عبد المطلب بهذه البشرى وأقبل مسروراً وحمل الوليد الصغير صلى الله عليه وآله وسلم بين يديه وذهب به إلى الكعبة يباركه، ثم سماه محمَّداً صلى الله عليه وآله وسلم، ولم يكن هذا الاسم شائعاً عند العرب قبل ذلك، ولكن الله ألهم جده بهذه التسمية، وقال: "سميته محمداً ليكون محموداً عند الله وعند النَّاس".

وكانت ولادته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم في عام الفيل، أي العام الذي حاول فيه أبرهة الأشرم غزو مكة وهدم الكعبة، فردَّه الله عن ذلك بالآية الباهرة التي وصفها القرآن في آياته، وكانت على الأرجح يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلةٍ خلت من شهر ربيع الأول.

وقد كان المسلمون ولا يزالون يحتفلون بيوم مولده صلى الله عليه وآله وسلم فيُقرأ كتابُ الله وتُتلى سنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وتُوزَّع الصدقات على الفقراء والمحتاجين، وفي هذا آية بينة على تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم ومكانته الكبرى من قلوب المسلمين.

رضاعه صلى الله عليه وآله وسلم:

أول من أرضعه صلى الله عليه وآله وسلم من النساء أمه السيدة آمنة عليها السلام ثم ثويبة الأسلمية جارية أبي لهب، وأم أيمن، وأكثرهن إرضاعاً له صلى الله عليه وآله وسلم هي حليمة السعدية.

وقد جرت عادة العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البادية بعيداً عن المدن لينشأ الطفل صافي الذهن قوي العزيمة صحيح الجسد، فجاءت المراضع يطلبن أطفالاً للرضاعة، وكان سيدنا ومولانا محمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم من نصيب السيدة حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وقد أجمع رواة السيرة أن بادية بني سعد كانت تعاني إذ ذاك سنة مجدبة جفَّ فيها الضرع ويبس الزرع، فما إن صار سيدنا ومولانا محمَّدٌ صلى الله عليه وآله وسلم في منزل السيدة حليمة وسكن إلى حِجرها وثديها حتى عمَّ الخير وتوالت البركات، فكان لرضاعه صلى الله عليه وآله وسلم عندهم أثرٌ محمود في حياتهم باتساع أرزاقهم بفضل الله ورحمته، وظل معها مدة تقرب من خمسة أعوام، وقد أسعدها الله بالإسلام هي وزوجها وبنوها بعد ذلك.

شق صدره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم:

حصلت حادثة شق صدره الشريف صلى الله عليه وآله وسلم أثناء وجوده في بادية بني سعد، وتذكر الروايات أنه صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الثالثة من عمره كان مع أخيه من الرضاعة يرعون الغنم في البادية خلف بيتهم، فعاد أخوه الطفل السعدي يقول لأبيه وأمه: "ذلك أخي القرشي قد أخذه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقَّا بطنه فهما يسوطانه - أي يقلبانه-"، تقول السيدة حليمة فخرجت أنا وأبوه - أي زوج السيدة حليمة- فوجدناه قائماً ممتقعاً وجهه

فقلنا له: "مالك يا بني؟!"، قال صلى الله عليه وآله وسلم: p أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا i (رواه ابن حبان).

وقد خشيت السيدة حليمة عليه صلى الله عليه وآله وسلم أن يكون قد أصابه شيء فأرجعته إلى أمه عليها السلام وقصت عليها ذلك النبأ العجيب فطمأنتها قائلة: "إن لابني هذا لشأناً، فلم أكن أحس أثناء حمله بشيء مما تجده الحوامل، ولقد رأيت وأنا أحمله كأن نوراً خرج مني فأضاء لي قصور الشام"، ثم طلبت إليها أن تعود به إلى البادية مرة ثانية، فعادت به السيدة حليمة وظل معها صلى الله عليه وآله وسلم حتى قارب الخامسة من عمره.

وقد كانت هذه الحادثة العجيبة إشارة إلى تطهير سيدنا ومولانا رسول صلى الله عليه وآله وسلم من الشوائب التي توجد في نفوس الناس وتهيئته للوحي والسمو به إلى درجة عالية من الطهارات النفسية والخلقية، كما لفت هذا الحادث أنظار العرب إليه حتى يكون ذلك إعداداً لأذهانهم لما سيكون عليه أمره الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وما ينتظره من الدعوة الإلهية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

منبر آل البيت

مقتطفات من كلام الإمام

علي بن أبي طالب عليه السلام في العلم والعلماء

§ قال الإمام علي عليه السلام في تصنيف العلوم في زمانه، وبيان موضوعاتها: "الفقه للأديان، والطب للأبدان، والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الزمان".

§ أما العلماء فقسَّمهم عليه السلام إلى ثلاثة أصناف:

الأول: من تعلَّم العلم للمراء والجدال، فإنك تراه ممارياً للرجال في أندية المقال، قد تسربل بالتخشع، وتخلى عن الورع، فدق الله حيزومه، وقطع منه خيشومه.

والثاني: تعلمه للاستطالة والحيل، فإنه يستطيل على أشباهه من أشكاله، ويتواضع للأغنياء من دونهم، فهو لحلوائهم هاضم، ولدينه حاطم، فأعمى الله بصره ومحى من العلماء أثره.

وأما الثالث: فتعلمه للفقه والعمل، فتراه ذا كآبة وحزن، قام الليل في حندسه، وانحنى في برنسه، يعمل ويخشى، فشد الله أركانه، وأعطاه الله يوم القيامة أمانه".

§ ومما جاء عنه عليه السلام في فضل العلم: "تعلموا العلم، فإن تعلمه حسنة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وهو عند الله لأهله قربة؛ لأنه معالم الحلال والحرام، وسالك بطالبه سبيل الجنة، وهو أنيس الوحشة، وصاحب في الوحدة، وسلاح على الأعداء، وزين عند الأخلاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم في الخير أمة يقتدى بهم، وترمق أعمالهم وتقتبس آثارهم؛ لأن العلم حياة القلوب من الجهل، ونور الأبصار من العمر، وقوة الأبدان من الضعف، يترل الله حامله منازل الأبرار ويمنحه مجالسة الأخيار في الدنيا والآخرة، وبالعلم يطاع الله ويعبد، وبالعلم يعرف الله ويُوحد، وبالعلم توصل الأرحام وبه يعرف الحلال من الحرام، والعلم إمام العقل، والعقل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه الأشقياء".

§ ومن أقواله عليه السلام: "أيها الناس، اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال والعمل به؛ لأن المال مقسوم مضمون لكم، فقد قسمه عادل بينكم وضمِنه وسيبقى لكم، والعلم مخزون عند أهله، وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه".

§ ومن أقواله عليه السلام أيضاً: "العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد، وإذا مات العالم ثلم بالإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف له ومنه".

§ وقال عليه السلام لكميل بن زياد: "يا كميل، العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو وينمو على الإنفاق".

من عظماء الإسلام

أم المؤمنين

زينب بنت جحش عليها السلام

اسمها وكنيتها عليها السلام:

هي السيدة الطاهرة الزكية أم المؤمنين زينب بنت جحش عليها السلام المكناة بأم الحكم، أبوها جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة، وأمها أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

مولدها ونشأتها وزواجها عليها السلام:

ولدت عليها السلام قبل البعثة بسبعة أعوام، ونشأت في بيت عزٍّ وكرمٍ وجاه، وكانت جميلة رزينة عاقلة، تزوجها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سنة خمس من الهجرة، وكانت قبله تحت سيدنا زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه، وقد ذكر الله تعالى قصتها في القرآن الكريم بقوله عز وجل: [وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً](الأحزاب: ٣٧)، فلمَّا طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأطعم عليها خبزاً ولحماً، ولما دخلت على سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لها: p ما اسمك i ، قالت: برة، فسماها زينب، تقول السيدة زينب عليها السلام: "خطبني عدةٌ من قريش فأرسلتُ أختي حمنة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أستشيره فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أين هي ممن يعلمها كتاب ربها عز وجل وسنة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم قالت: ومن هو يا رسول الله قال: p زيد بن حارثة i "، فبقيت تحته فترة ثم طلقها، قالت عليها السلام: "فطلقني فلما

انقضت عدتي لم أعلم إلا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد دخل عليَّ وأنا مكشوفة الرأس، فلما رأيت ذلك علمت أنه من أمر السماء فقلت يا رسول الله لا خطبة ولا إشهاد قال الله عز وجل المزوِّج وجبريل الشاهد"(رواه ابن سعد)، ولما تزوجها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكلم في ذلك المنافقون وقالوا: حرم محمد نساء الولد، وقد تزوج امرأة ابنه، فأنزل الله عز وجل: [مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً](الأحزاب:٤٠)، وقال الله تعالى: [ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ](الأحزاب: من الآية٥)، فدعي من يومئذ زيد بن حارثة، وقد كان يدعى زيد بن محمد.

قالت السيدة عائشة عليها وعلى أبيها السلام: لم يكن أحد من نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم تساميني في حسن المترلة عنده غير زينب بنت جحش، وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتقول: "إن آباءكن أنكحوكن، وإن الله أنكحني إياه من فوق سبع سماوات".

مناقبها عليها السلام:

كانت عليها السلام صوامة قوامة تقية نقية كثيرة الصدقة تعمل بيدها وتتصدق، تقول عنها السيدة عائشة عليها وعلى أبيها السلام: "ما رأيت امرأة قط خيراً في الدين من زينب وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم أمانة وصدقة"، وروت السيدة عائشة عليها السلام عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: p أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً i ، قالت: "فكنَّ يتطاولن، أَيَّتُهن أطول يداً، فكانت أطولنا يداً زينب، لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق"(رواه مسلم)، وكانت عليها السلام شديدة الورع، فعندما سألها سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن السيدة عائشة في حديث الإفك ما علمتِ وما رأيتِ؟ فقالت عليها السلام: "ما علمت ولا رأيت إلا خيراً أحمي سمعي وبصري"، تقول السيدة عائشة: "وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعصمها الله بالورع"، ومن جودها وكرمها عليها السلام أن أرسل إليها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اثني

عشر ألف درهمٍ كما فرض لنساء سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذها وفرقتها في ذوي قرابتها وأيتامها.

روت السيدة زينب عليها السلام عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العديد من الأحاديث، وروى عنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان وزينب بنت أبي سلمة ولهم صحبة وكلثوم بنت المصطلق ومذكورٌ مولاها وغيرهم.

وفاتها عليها السلام:

توفيت السيدة زينب بنت جحش عليها السلام بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم سنة عشرين للهجرة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولها خمسون عاماً، وكانت أول نسائه صلى الله عليه وآله وسلم لحوقاً به، صلى عليها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، ودخل قبرها أسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش، ودفنت بالبقيع، رضي الله تعالى عنها وألحقنا بها في مستقرِّ رحمته، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

من أدب الإسلام

آداب السفر

الحمد لله رب العالمين الذي أغنى حياة الانسان بالآيات والعبر الظاهرة على وجوده سبحانه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فإن للسفر والمسافر غايات وأهداف تنوعت، ومن المفيد لكل مسلم كيِّس فطن أن يتعلم أحكام السفر الشرعية قبل سفره على وفق ما قرره الشارع الحكيم، وبعون الله وتوفيقه ننقل جملة من الآداب السنية المختارة للمسافر:

أولها: أن يبدأ بالتوبة النصوح من جميع المعاصي والمكروهات، ويخرج من مظالم الخلق، ويقضي ما أمكنه من ديونهم، ويرد الودائع، ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة، ويكتب وصيته ويشهد عليه بها، ويوكل من يقضي ما لم يتمكن من قضائه من ديونه، ويترك لأهله ومن يلزمه نفقته نفقتهم إلى حين رجوعه، وأن يسعى في إرضاء والديه ومن يتوجب عليه بره وطاعته.

وإذا سافر لحجٍّ أو غزوٍ أو غيرهما فينبغي أن يحرص أن تكون نفقته حلالاً خالصةً من الشبهة، فإن خالف وحجَّ أو غزا بمالٍ مغصوب عصى وصحَّ حجه وغزوه في الظاهر لكنه ليس مبروراً.

ويستحب للمسافر في حجٍّ أو غيره مما يحمل فيه الزاد أن يستكثر من الزاد والنفقة ليواسي منه المحتاجين، ولْيكُن زاده طيباً لقوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ](البقرة: من الآية٢٦٧)، والمراد بالطيب هنا: الجيد، وبالخبيث: الرديء، ويكون طيب النفس بما ينفقه ليكون أقرب إلى القبول، ويستحب ترك المماحكة (أي المجادلة والمكابرة) فيما يشتريه لأسباب سفر حجه وغزوه ونحوهما من أسفار الطاعة وكذا كل قربة.

ويستحب للمسافر أن لا يشارك غيره في الزاد والراحلة والنفقة؛ لأن ترك المشاركة أسلم منه؛ لأنه يمتنع بسببها من التصرف في وجوه الخير من الصدقة وغيرها، ولو أذن شريكه لم يوثق باستمراره، فإن شارك جاز واستحب أن يقتصر على دون حقه، وأما اجتماع الرفقة على طعام يجمعونه يوماً يوماً فحسن، ولا بأس بأكل بعضهم أكثر من بعض إذا وثق بأن أصحابه لا يكرهون ذلك، فإن لم يثق لم يزد على قدر حصته، وليس هذا من باب الربا في شيء، وقد صحت الأحاديث في خلط الصحابة رضى الله تعالى عنهم طعامهم، فقد رُوِيَ أن أصحاب سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال: p فَلعلَّكُم تفترقون i قالوا: نعم، قال: p فَاجْتمعُوا علَى طعامِكُم واذكُروا اسمَ اللهِ يباركْ لكُم فيه i (رواه أبو داود).

وإذا أراد سفر حجٍّ أو غزوٍ لزمه تعلم كيفيتهما (أي الحج أو الغزو)، إذ لا تصح العبادة ممن لا يعرفها، ويستحب لِمُريد الحج أن يستصحب معه كتاباً واضحاً في المناسك جامعاً لمقاصدها، ويديم مطالعته، ويكررها في جميع طريقه لتصير المسائل محققة عنده، ومن أخل بهذا من العوام يخاف أن لا يصح حجه لإخلاله بشرط من شروط أركانه ونحو ذلك، وربما قلد بعضُهم بعضَ عوام مكة وتوهم أنهم يعرفون المناسك محققة فاغترَّ بهم وذلك خطأ فاحش، وكذا الغازي وغيره يستحب أن يستصحب معه كتاباً معتمداً مشتملاً على ما يحتاج إليه، ويتعلم الغازي ما يحتاج إليه من أمور القتال وأذكاره، وتحريم الهزيمة وتحريم الغلول والغدر وقتل النساء والصبيان ومن أظهر لفظ الإسلام وأشباه ذلك، ويتعلم المسافر لتجارة ما يحتاج إليه من البيوع، وما يصح وما يبطل وما يحل ويحرم ويستحب ويكره وما هو راجح على غيره، وإن كان متعبداً سائحاً معتزلاً للناس تعلم ما يحتاج إليه من أمور دينه، وإن كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج إليه أهل الصيد، وما يباح منه وما يحرم وما يباح به الصيد وشرط الذكاة وما يكفى فيه قتل الكلب والسهم ونحوهما، وإن كان راعياً تعلم ما يحتاج إليه من كيفية الرفق بالدواب وسياستها، وإن كان رسولاً إلى سلطان ونحوه تعلم آداب مخاطبات الكبار وجواب ما يعرض وما يحل من ضيافتهم وهداياهم وما يجب مراعاته من النصح وتحريم الغدر ومقامه ونحو ذلك، وإن كان وكيلاً أو عامل قراض تعلم ما يباح له من السفر والتصرف

وما يحتاج إلى الإشهاد فيه، وعلى كل المذكورين وغيرهم تعلُّم الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والتي لا يجوز إن أرادوا ركوبه.

ويستحب لمن أراد السفر أن يطلب رفيقاً موافقاً راغباً في الخير كارهاً للشر، إن نسي ذَكَّرَه، وإن ذكَرَ أعانَه، وإن تيسر له معَ هذا كونُه عالِماً فليتمسك به فإنه يمنعه بعلمه وعمله من سوءِ ما يطرأ على المسافر من مساوئ الأخلاق والضجر، ويعينه على مكارم الأخلاق ويحثه عليها، واستحب بعض العلماء كونَه من الأجانب لا من الأصدقاء ولا الأقارب، والمختار أن القريب والصديق الموثوق به أولى لأنه أعونُ له على مهماته، وأرفقُ به في أموره، ثم ينبغي أن يحرص على إرضاء رفيقه في جميع طريقه – أي دون ما فيه معصية-، ويحتمل كلُّ واحد منهما صاحبَه، ويرى لصاحبه عليه فضلاً وحُرمة، ويصبر على ما يقع منه في بعض الأوقات.

ويستحب لمن سافر سفر حجٍّ أو غزوٍ أن تكون يده فارغة من مال التجارة ذاهباً وراجعاً؛ لأن ذلك يشغل القلب ويفوِّتُ بعض المطلوبات، ويجب عليه تصحيح النية في حجِّه وغزوه ونحوهما، وهو أن يريد به وجه الله تعالى، قال الله سبحانه وتعالى: [وَمَا أُمِرُوا إلا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ](البينة: من الآية٥)، وقال سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: p إِنَّما الأعمَالُ بالنِّيات i (متفق عليه).

ويستحب للمسافر أن يكون سفره يوم الخميس فإن فاتَهُ فيومَ الاثنين، وأن يكون باكراً أسوة بسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد ورد عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم p خرَجَ في غزوةِ تبوكٍ يومَ الْخميسِ i (رواه البخاري ومسلم)، وفي رواية في الصحيحين: p كانَ صلى الله عليه وآله وسلَّمَ يُحِبُّ أنْ يخرُجَ يومَ الخميس i ، وأمَّا يومُ الاثنين فهو اليوم الذي هاجر فيه سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة، ودليلُ البكور حديثُ صخر العامري رضي الله تعالى عنه أن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: p اللهُمَّ بارِكْ لأمَّتي في بُكُورها، وكان إذا بعث جيشا أو سرية بعثهم في أول النهار i ، وكان صخرٌ تاجراً فكان يبعث تجارته أوَّلَ النهار فأثرى وكثر مالُه (رواه أبو داود والترمذي).

ويستحب للمسافر إذا أراد الخروج من منزله أن يصلي ركعتين يقرأُ في الأولى بعد الفاتحة [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ](الكافرون:١)، وفي الثانية [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ](الإخلاص:١)، لِمَا رُوِيَ عن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: p مَا خَلَفَ عبدٌ أهلَه أفضلَ من ركعتين يركَعُهُمَا عندَهُم حينَ يريدُ سفراً i (أخرجه ابن أبي شيبة)، وعن سيدنا أنس رضي الله تعالى عنه قال: p كان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إلا وَدَّعَهُ بِرَكْعَتَيْنِ i (رواه الحاكم)، ويستحب أن يقرأ بعد سلامه آية الكرسيِّ وسورة قريش فقد جاء فيهما آثار السلف، مع ما عُلم من بركة القرآن في كلِّ شيء وكلِّ وقت، ثمَّ يدعو بحضور قلب وإخلاص بما شاء من أمور آخرته ودنياه وللمسلمين كذلك، ويسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق في سفره وغيره من أموره، فإذا نهض من جلوسه قال ما رُوِي من حديث سيدنا أنس رضي الله عنه قال: لم يُرِد رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم سفراً إلا قال حين ينهض من جلوسه: p اللَّهُمَّ بِكَ انْتَشَرْتُ وَإِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ وَبِكَ اعْتَصَمْتُ أَنْتَ ثِقَتِي وَرَجَائِي، اللَّهُمَّ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي وَمَا لاَ أَهْتَمُّ بِهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى اللَّهُمَّ زَوِّدْنِي التَّقْوَى وَاغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَوَجِّهْنِي إِلَى الْخَيْرِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتُ i (رواه البيهقي).

ويستحب للمسافر أن يودِّع أهله وجيرانه وأصدقاءه وسائر أحبابه، وأن يودِّعُوه، ويقول كل واحد لصاحبه: "أستودعُ اللهَ دينَك وأمانتَكَ وخواتيمَ عملِك، زوَّدَكَ اللهُ التَّقوى، وغفَرَ لك ذنبَك، ويسَّرَ الخيرَ لكَ حيثُمَا كنت"، لحديث سالم بن عبد الله بن عمر أن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل إذا أراد سفراً: "ادنُ منيِّ أودعُك كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يودِّعُنا فيقول: p أستودِعُ اللهَ دينَك وأمانتَك وخواتيمَ عملِكَ i (رواه الترمذي)، وعن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه قال: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يودِّع الجيش قال: p أستودعُ اللهَ دينَكم وأمانتَكُم وخواتيمَ أعمَالِكُمْ i (رواه أبو داود)، وعن سيدنا أنس رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله إني أريد سفراً فزوِّدْني، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: p زوَّدَكَ اللهُ التَّقْوى i فقال: زدني فقال صلى الله عليه وآله وسلم: p وَغَفَر ذَنبكَ i قال: زدني، قال صلى الله عليه وآله وسلم: p وَيسَّرَ لكَ الخيرَ حيثُمَا كُنت i (رواه الترمذي).

ويستحب للمسافر أن يدعوَ لهُ من يودِّعُه، وأن يطلب منه الدعاءِ لحديث سيدِنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: استأذنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العُمرة فأذن وقال: p لا تنسنا يا أخي من دعائك i ، فقال كلمة ما يسرني أنَّ لي بها الدنيا، وفي رواية: p أشركنا يا أخي في دعائك i (رواه أبو داود والترمذي).

بهذه الجملة من الآداب الشرعية الحكيمة، والسنن النبوية الرزينة نستكمل ما ينقصنا، ونهذب نفوسنا، ونُصفِّي أرواحنا، ونطهر ألسنتنا وأبداننا، جعلها الله لنا زاداً وذخراً وعزاً في حياتنا ومماتنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

من وظائف العام

ذكرى ولادة منقذ البشرية الأعظم

سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين سيدنا ومولانا محمد عليه من الله أفضل صلاة وأتم تسليم، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين، ومن اهتدى بهديهم إلى يوم اليقين

أما بعد ،،،

فإن الاحتفال بذكرى ولادته صلى الله عليه وآله وسلم ينبغي أن لا يجعل مقصوراً على مظاهر الابتهاج والفرح بل يجب أن يضم إلى ذلك ما يستفاد منه من العبر وما يستخلص منه من المواعظ، وإن في حياة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبراً يجب على المسلمين أن يستفيدوا منها ويسيروا على منوالها حتى تتهيأ لهم الأسباب لاسترجاع بعض ما لهم من عز ضائع وشرف مداس، ومواضع العبرة من حياة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة متعددة يعسر على الباحث استقصاؤها والبلوغ إلى نهايتها

فَــإِنَّ فَضْــلَ رسُــولِ اللهِ لــيسَ لَــهُ   حَــدٌّ فَيعْــرِبَ عنْــهُ نــاطِقٌ بِفَــمِ

ونرى من المناسب أن نقتصر هنا على واحدة من تلك العبر لما لها من الأهمية الكبرى، ولما لها من التعلق بحياتنا الحاضرة وهي (الوحدة الإسلامية).

إن من يتتبع سير سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أقواله وأعماله يتجلى له أن من أهم الأغراض التي كان يسعى إليها ويجتهد فيها تكوين الوحدة الإسلامية بقطع دابر الخلاف بين المسلمين وإيجاد أسباب التوادُدِ والتراحم بينهم.

ومعلوم أن أفتك الأمراض بالأمم هو مرض التخاذل والانقسام، فالأمة التي تبتلى بهذا المرض تكون عرضة للفناء ولقمة سائغة لكل فم يريد ابتلاعها، فمن أجل ذلك جاء دين الإسلام بالحث على

تقوية روابط المودة والاجتهاد في اجتثاث بذور الخلاف، وكان أول مظهر عملي قام به سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الغرض ما وضعه من التآخي بين المهاجرين والأنصار حتى صار الأنصاري يتنازل للمهاجر عن ماله وداره وعن إحدى زوجتيه.

ثم جاءت أقوال الشارع مؤكدة لذلك فقال الله تعالى: [وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وتَذْهَبَ رِيحُكُم] (الأنفال: من الآية٤٦)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: p الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ i (رواه أبو داود)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: p مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى i (رواه مسلم)، إلى غير ذلك من الأقوال البليغة في هذا الباب.

فنشأ المسلمون في الصدر الأول على هذا النظام المحكم من المودة والمحبة فسادوا وشادوا وبلغوا الغاية القصوى في العز والشرف ونفوذ الكلمة.

ثم أخذ داء الانقسام يظهر بينهم فتضعضعت كلمتهم وتشتت شملهم وضعف سلطانهم، وبعد أن كان الأدنى يأخذ بالذمة صار أعلاها لا ذمة له، وبعد أن كانت الأمة تتألم لألم الفرد صار الفرد يسخر من ألم الأمة، وهكذا أخذ هذا الداء ينمو شيئاً فشيئاً حتى استفحل أمره وصار خطراً من أكبر الأخطار التي يعسر علاجها.

إننا إذا نظرنا إلى حالتنا في بلادنا نجد أننا قد أحرزنا على أوفر نصيب من هذا الداء العضال حتى كاد يكون كل فرد عدواً لصاحبه، فمن تنابز بالألقاب ومن تحكك على الأعراض ومن تراشق بسهام الشتائم والطعن ومن اتهام بالخيانة أو بالجبن أو بالتملق إلى غير ذلك من أنواع القدح والطعن في وقت توجب علينا فيه الظروف والحوادث وتقلبات الزمان أن نغض الطرف عن النقائص وأن نلتمس لبعضنا الأعذار وأن نجتهد في تكوين وحدة متراصة الصفوف متساندة القوى علّنا نتقدم بعض خطوات إلى الأمام ونسترجع مجداً ضاع مع الأيام، فكأننا لم نكتف بما أصابنا بل أردنا أن نكون عوناً للأيام على أنفسنا وآلة نقضي بها على أرواحنا فضاعت بسبب ذلك أعمال

نافعة ومجهودات صالحة، وتلاشت نتائج كدنا نقضي عليها بأيدينا ولا أرى من اليسير علينا أن نتقدم إلى الأمام.

وإنك ليبلغ بك العجَب إلى أقصاه عندما ترى هذا الخلق الذميم متفشياً بين المعدودين في صف العقلاء والمرموقين بعين الاعتبار، فيقوى عند ذلك يأسك من حصول الشفاء واقتلاع بذور هذا الداء، فنحن إذا أردنا أن نحتفل حقيقة بذكرى المولد وجب علينا أن نحاسب أنفسنا على مقدار ما نحن عليه من الاهتداء بهدي هذا الرسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم، إذ إقامة الاحتفالات الصورية والتفنن في المظاهر التي لا روح لها شيء لا معنى له.

وإن سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَيسرُّه ابتعادنا عن خلق واحد ذميم من الأخلاق التي نهانا عنها أكثر من سروره بألف احتفال نقيمه لذكرى مولده مع التلبس بما نهانا عنه.

وعليه فالعبرة التي يجب أن يستفيدها المسلمون من ذكرى سيدنا ومولانا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هي الاجتهاد في السير على منوال ما شرعه لهم من الأحكام وما سنه لهم من الأخلاق إذ تلك هي فائدة الذكريات وإقامة الاحتفالات، وإلا فإنها تكون شبحاً بدون روح وجسماً بدون قلب، والله ينظر إلى القلوب لا إلى الصور وفي ذلك عبرة بالغة لمن ألقى السمع واعتبر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

قبسات من المجلة الزيتونية

الإسلام دين يسر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: p إِنَّ الدِّينَ يسرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحدٌ إلا غلَبَه، فسَدِّدُوا وقَارِبُوا وأبشِرُوا واستَعِينُوا بالغدوةِ والروْحَةِ وشَيء مِنَ الدُّلْجَةِ i (رواه إمامُ المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه)

البيان

أخرج الإمام البخاري في صحيحه هذا الحديث الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو حديث جليل القدر كبير الفائدة عظيم الموقع لما اشتمل عليه من المعاني السامية والحكم الخالدة والبشارة للمؤمنين والتسهيل على المسلمين بأن هذا الدين يسر وليس بعسر، وأن القليل من الأعمال كاف لتحصيل النجاة في العقبى إذا كان مع الإخلاص وحسن المقصد، فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، يقول السيد الأعظم والهادي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: p إن الدين يسر i ، المراد بالدين شريعة الإسلام، قال الله تعالى: [إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ](آل عمران: من الآية١٩)، وللعلماء كلام في مفهوم حقيقة الإسلام والإيمان، فبعضهم يقول أهما متحدان وبعضهم يقول أهما متغايران وذلك بناء على أن حقيقة الإسلام انقياد وامتثال ظاهري بتعاطي أعمال الشريعة السمحة، وحقيقة الإيمان تصديق القلب وإذعانه بوحدانية الله سبحانه وتعالى وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رسوله الصادق في كل ما بلغ عن ربه، وهذا ذهاباً مع ما تقتضيه اللغة من مدلول اللفظين، والحق أن المراد بالدين الإسلام والإيمان جميعاً، ولا يكون إسلام حتى يكون إيمان، بمعنى أن الأعمال الظاهرة لا تكون مقبولة عند علام الغيوب ما لم تكن صادرة عن عقيدة ثابتة في القلب ويقين صادق وإذعان متين فتكون كالثمرة بالنسبة إلى الشجرة، أو بعبارة أوضح كالأثر دالاً على مؤثره، وهذا القول تؤيده النصوص القرآنية الكثيرة التي تدل دلالة صريحة على أن النجاة الكاملة في الآخرة متوقفة على الإيمان الذي هو التصديق بالقلب، وعلى الإسلام الذي هو العمل الظاهري، قال تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً] (الكهف:١٠٧)، وقال تعالى: [إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ](الفرقان: من الآية٧٠)، وقال: [وَالْعَصْرِ، إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ، إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ](سورة العصر).

فأنت ترى أن الله جعل مناط الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة مرتبطاً بالإيمان والعمل الصالح الذي هو الإسلام، ولعله قد بان لك أن المراد بالدين في الحديث الإيمان والإسلام معاً لتلازمهما شرعاً كما بيناه، وحيث علمت معنى الدين وأنه أعم من الإسلام والإيمان فإليك معنى كونه يسراً.

تتجلى سهولة هذا الدين ويسره في ثلاثة مظاهر، **الأول**: في وضوح تعاليمه، **الثاني**: في متانة حججها وسطوع أدلتها وبراهينها، **الثالث**: في عظم فوائدها وجليل آثارها، ولنشرح كل واحد من هذه المظاهر بمنتهى الاختصار حسبما تسعه هذه الكلمة.

أما وضوح تعاليم الدين فإن الناظر إليها مجردة عن أي مصدر أو مستند يجد لها تغلغلاً في النفوس ويجد في القلوب استعداداً لقبولها فهي كما قال تعالى في شأنها: [فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ](الروم: من الآية٣٠)، ذاك أنها في عقائدها وفي عباداتها وفي أحكام معاملاتها تجلو على القلب المثل الأعلى لما ينبغي أن يكون عليه نظام هذا الوجود.

فأما العقائد فلم ترهق العقول بما تعيا عن فهمه، بل هدتها إلى ما يزيل الحيرة ويحل لغز هذا الوجود، فقد أرشدت الإنسان إلى أن ما يقع عليه حسه وتدركه نفسه من هذا العالم كاف لأن ينتهي به إلى وجود واجب الوجود متصفاً بأكمل الصفات وأمجدها غير خاضع لعوامل الكون والفساد، ولكنه مصدر لكل ما يبدو من الآثار، ويكون هو المهيمن على جميعها المتصرف في كل شئونها من صغير وكبير، ودلَّ باهر صنعه على عظيم علمه وحكمته وقدرته وإرادته، فهو الحي القيوم وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير وهو الرحمن الرحيم والغني عن كل شيء، وكل شيء إليه محتاج، ولا شك أنه لا يحل مشكلة الوجود الجامع لهذه العوالم وما حوت من

ارتباط وتماسك وصلاح وحكمة وما يعتريها من تغير وانحلال وحركة وسكون سوى هذه العقيدة السهلة التي تتحدر إلى العقل الإنساني من الملكوت الأعلى لا يحجبها عنه إلا اعوجاج في تربيته.

فالتوحيد أمر جِبليٌّ في تكوين الإنسان وطبعه وعليه قام الإسلام، وشيء قليل من النظر في الكون كافٍ لتقرير هذا المعنى وتثبيته، قال تعالى: [إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآياتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ](آل عمران: ١٩٠)، وقال: [أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ، فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ](الغاشية: ١٧-٢١)، كل هذه الآيات تأمر بالنظر الذي خلقت لأجله وتبين الآية الأخيرة منها أن الرَّسولَ صلى الله عليه وآله وسلم مُذكِّر، والتذكير لا يكون إلا بشيء سبق العهد به، والعهد هنا فطرة الإنسان التي تجذبه جذباً عنيفاً إلى التفكير فيما حوله من عوالم الكون ليهتدي من وراء هذا التفكير إلى مبدع الكائنات الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد.

وَفِي كُلِّ شَيءٍ لَهُ آيةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ الواحِدُ

ويعزى إلى أعرابي سأله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: "بم عرفت ربك؟"، فقال: "البعرة تدل على البعير، وأثر السير يدل على المسير، فسماوات ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، أفلا تدل على اللطيف الخبير"، وبالجملة فإن سهولة الإيمان بالله تُحدِّثُ عنها جميع الموجودات لكلِّ من كان له قلب.

وإن من مظاهر رحمة هذا الإله العظيم الحكيم الرحيم أن يتعهد العقل بهُداة يرشدونه إذا ضل ويقوِّمونه إذا اعوجَّ، يؤيدهم بأدلة ظاهرة وآيات باهرة هي أمارات أنهم رسلٌ من عنده يبلغون عنه وهم في بلاغهم صادقون، وإنهم لَمَّا كان هذا شأنهم يجب أن يكونوا أمناء صادقين وأن يكون لهم من رجاحة العقل والفطنة ما يقتدرون به على أداء مهمتهم وإرشاد أمتهم وإن هذا من القبول بحيث لا تأباه العقول.

ولم يزد الإسلام في أمر العقائد على ذلك وما يتفرع عنه أو ما يستفاد منه، وذلك هو الإيمان بالله وكتبه وملائكته ورسله.

وأما العبادات فقد جاءت الشريعة في هذا الباب بما هو أنور في نظر العقل من الشمس في رابعة النهار، فجعلت أركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج من استطاع إليه سبيلاً، ولكل ركن منها في تهذيب النفوس وتنظيم شؤون المجتمع أبلغ أثر وأعظم حظ، ففي الشهادتين تعويد النفوس ألا تصدر في أعمالها إلا عن بصيرة بالأمر واستيقان بصحته، فمهما عمل ومهما ترك فهو فرع اعترافه ويقينه بخضوعه لله وحده، وفي إقام الصلاة تذكيرُ النفوس مراراً في كل يوم وليلة بعظمة الخالق واستحضاره نعمه والوفاء بشكرها استزادة لها بالشكر، وفيها من نيل شرف المثول بين يدي أحكم الحاكمين من خلوص النفس وطهارة الظاهر والباطن ما يغرس في النفوس الإنسانية الشعور بالعزة، إذ من يشعر أنه عبد للملك الأعلى لا تحدِّثه نفسه أنه عبد لمن دونه، وفي الزكاة جمعٌ القلوب وتقوية أواصر المحبة والعطف بين الأمة وذلك كافلٌ لسعادة الجميع، وفي الصيام قمعٌ للنفس وتحديد لغَلوَائها وهذا لا يخفى على من جرَّبه وذاقه، وهل الحج إلا اجتماع جماعة المسلمين كلَّ عام في صعيد واحد مستشعرين معنى العبودية خاضعين لربٍّ لا شريك له يتعارفون فيتساندون، فحسبك أن كل تكاليف الإسلام وأعماله لذيذة مألوفة ومشحونة بالحكم والمصالح التي ترجع إلينا نحن معاشر المكلفين، وهذا هو شأن الشريعة في وضوح تعاليمها في عقائدها وعباداتها.

أما في المعاملات فاعمد إلى أي باب من أبوابها سواء أكانت معاملات خاصة كنظام الأسرة، أو عامة كعقود النظم المدنية من بيع وإجارة ورهن وضمان وأمثالها، فإنه يتجلى لك من ذلك ما لو اجتمعت العقول متضافرة على أن يأتوا بخير منه شامل لجميع الشعوب ما وجدوا لذلك سبيلاً، هذا عدا ما بثّت من أخلاقٍ فاضلةٍ ومكارمَ سَنِيَّةٍ تطهِّرُ النفوس من أدناسها وأرجاسها.

هذا ما تسعه هذه الكلمة المختصرة عن وضوح تعاليمها، وأما متانة براهينها وقوة حججها فذلك متجلٍّ في معجزات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهي نوعان: معجزات خاصة كنبع الماء من

بين أصابعه، ومعجزة دائمة خالدة ما بقي وجوب العمل بهذه الشريعة المطهَّرة، تلك هي معجزة القرآن، وإن وجوه إعجاز القرآن كثيرة وليس هذا محل بسطها، أظهرها ما يرجع إلى بلاغة أسلوبه وقوة بيانه، وإن دلائل صدق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي الشمس المشرقة لا يعمى عنها إلا من كان على بصره غشاوة.

وأما عِظَمُ فوائدها وشمولُ نفعِها، فإنها في هذا الباب تنقسم إلى قسمين: سعادة الدنيا وسعادة الآخرة.

فأما سعادة الدنيا: فلقد جاءت هذه الشريعة الغراء والعالم على أشد ما يكون من شقاق واضطراب وافتراق واختلاف، جاءت وقد تأصلت في الناس عادات ممقوتة وفوارق مرذولة جعلت الإنسانية تئنُّ من ويلاتها أنيناً موجعاً، فرض الناسُ على بعضهم ضروباً من فنون الاستعباد والذُّل حتى تربت فيهم عقيدة أنهم ليسوا من طينة واحدة، فجاء الإسلام مزيلاً لهذه الفوارق، مقرراً أن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله، وأنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، فتنبَّه الإنسان إلى حقوقه وهَبَّ يطالب بها واستيقظ من سُباته فخضع القويُّ لحكم الإله الأقوى واستردَّ الضعيفُ حقَّه المفقود وسعد الناس بذلك.

وأما الانتفاع الأخروي: فحسبك منه أن هيأ الدينُ سببَه (أي سبب الانتفاع الأخروي) واضحاً سهل التناوب فاتحاً باب السعادة الأبدية على مصراعيه حاثًّا على اجتيازه بأبلغ أنواع الحثِّ والتحضيض حتى كاد يقودهم إلى الجنة بالسلاسل، وكلَّما سدُّوا باباً بالإعراض فتح لهم باباً بالتوبة إلى آخر ساعات الحياة، فأيُّ رحمة وأيُّ نعمة أعظم وأبلغ وأيسر من هذه الرحمة والنعمة.

وحيث كان الدين من السهولة والتيسير بما قد عرفت فهو غالب وليس بمغلوب، وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث: p لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحدٌ إلا غَلَبَهُ i ، والمشادَّةُ: المبالغة في الدين بحيث تبلغ حد المغالبة، والمعنى لن يغالب الدِّينَ أيُّ مخلوق كائناً من كان إلا غلبه الدِّينُ وصَرعَه.

وحيثما قد تحقق يسر الدين وسهولته وأنه من المتانة والإحكام بحيث لا يغالبه مخلوق p فَسَدِّدْ وقارِبْ وأبْشِرْ i ، أي خذ بالأمر الوَسَط المعتدل، لا إلى إفراطٍ بحيث يشق عليك الأمر ويغلبك الدين، ولا إلى التفريط بحيث تتتبَّعُ الرخص والأمور السهلة فتكون من المقصرين، فكلا الطرفين

خسران ووبال، والاعتدال هو النجاح والكمال، وقد نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الاعتدال في حديث عبد الله بن عمر حيث قال له: p صُمْ وأفْطِر، وقُمْ ونَم، فَإنَّ لنفْسِكَ عليكَ حَقًّا ولِدِينِكَ عليكَ حَقًّا i ، ثم عمَّم له بعد ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم: p وَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حقَّه i (رواه النَّسائي)، فالسَّداد أن تمشي في الأمور كلِّها على ما رسمه لك الشرع من غير إفراط ولا تقصير، ومن نعم الله تعالى على المؤمن أنه مُثابٌ على كلِّ أعماله حتى الدنيويِّ منها ما دام يبغي بذلك وجه الله الكريم، فلو سعى في معاشه ممتثلاً الأمر في قوله تعالى: [فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ](الملك: من الآية١٥) فهو مثاب على هذا السعي ما دام ينوي امتثال الأمر، ولو ضاحك زوجه وواصلها ناوياً بذلك أن تغضَّ بصرها عن النظر لغيره وعفَّ نفسه فله ثواب وأيُّ ثواب، يدل لذلك ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: p وفي بِضعِ أحَدِكُمْ صدقَةٌ i ، فتعجَّبَ الصحابة وقالوا: يا رسول الله، أيأتي أحدُنا شهوتَه وله فيها صدقة؟، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لهم: p أرأَيتُمْ إنْ وَضَعَها في حرامٍ أكانَ عليهِ وِزر؟ i ، قالوا: نعم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: p فكذَلِكَ لَو وضَعَها في حلالٍ كانَ لهُ أجْر i (رواه مسلم)، فدين يجعل للَّذات مَثاباً عليها لهو دين المدنية الحقة والسهولة واليسر والجمال والكمال، يؤيد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام: p عَجَباً للمؤمنِ إنَّ أمرَهُ كلَّهُ خير، وليس ذلِكَ لأحدٍ إلا للمُؤمنِ، إنْ أصابتْهُ سراءُ شكرْ، وإنْ أصابتْه ضراءُ صبرْ فكان خيراً i (رواه مسلم)، والإيمانُ نصفان، نصف صبر ونصف شكر، [وقَليلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ]، [وَبَشِّرِ الصَّابرينْ].

والتَّقريبُ بمعنى التَّسديد، وقال بعض العلماء: التقريب هو أن تُقارب السَّداد، والمعنى: إذا لم تستطع أن تأخذ بالسَّداد والاعتدال الذي هو غاية الكمال فاجتهد لتقارب أهل السَّداد في أعمالهم فإنَّ من قارب الشيء يعطى حكمَه بشرط أن لا يخل بالواجب، وإلا كان من العاصين.

فإذا أديت الفرائض كاملة ثم أخذت من النوافل إلى حد ما جاء في الحديث القدسي: "وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه"، فأنت موفَّق إلى أبلغ حدود التوفيق، وإن عجزت فخُذ من النوافل والمندوبات بالمقدار الذي لا يشق عليك فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلَّ، وعلى

كلا الأمرين فأبشر وتفاءل بالخير الذي وعدك به الله في دار الجزاء واملأ قلبك رجاءً بتحقيق ما وعدك به الكريم، فإن الله لا يخلف الميعاد.

واستعن على بلوغِ درجة السَّداد أو التقريب اللذيْن تلزمهما البشرى بالغدوة وقت الصباح والروحة وقت المساء وشيء من الدُّلجة آخر الليل فإن النفس في هذه الأوقات أنشط ما تكون للعبادة والطاعة؛ ولأن هذه الأوقات مع ما فيها من نسيم عليل ومنظر جميل فيها عبرة شروق الشمس وغروبها، وآخر الليل فيه أُفُول الكواكب بعد طلوعها، وكل أولئك مظهر بارز من آيات ربك الذي يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويسخر الشمس والقمر فيورثك التدبر يقيناً فوق يقين ولا يسعك إلا أن تسبح باسم ربك العظيم.

[فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ](الروم: ١٧-١٨).

العلامة النحرير

محمد الشاذلي بن القاضي

علماءُ من غزة

العلامة العارف بالله

عبد القادر الغُصَيْن الشافعي الرفاعي الغزي

اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام العالم العامل الولي الصالح القُدوة الأصولي المحدِّث المقرئ عبد القادر بن أحمد بن يحيى بن محمد بن إسماعيل بن شعبان الغُصَيْن الشافعي الغَزِّي، المعروف بابن الغُصَيْن.

مولده ونشأته:

ولد رحمه الله تعالى في غزة هاشم في ذي الحجة عام ثلاثة عشر وألف للهجرة، ارتحل إلى مصر عام ثلاث وثلاثين وألف للهجرة لطلب العلم، وأخذ علم التوحيد والعقيدة وغيرها عن البرهان اللقاني صاحب الجوهرة، وأخذ بها الحديث وغيره عن الشيخ علي الحلبي، وأبي العباس الْمَقْرِي، وأخذ القراءات وغيرها عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والنور الشبراملسي، وأخذ عن الشيخ حجازي الواعظ، والمنياوي، والشمس البابلي، وأخذ الطريقة الرفاعية عن الأستاذ الكبير الشيخ محمد العلمي المقدسي، وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون، وأخذ عنه الحديث وغيره كثير منهم الفاضل سيدي إبراهيم الجنيني وغيره، وعاد إلى غزة في المحرم عام سبعة وثلاثين وألف للهجرة، واستقر فيها وأنشأ مدرسة لتعليم العلوم الشرعية.

مناقبه:

كان رحمه الله إماماً بارعاً مُتفَنِّناً في علوم كثيرة لاسيما التصوف، أفنى حياته في طلب العلم ونقله إلى تلاميذه ومريديه، وكان صاحب كرامات وأحوال باهرة، يقول عنه تلميذه الإمام الفاضل سيدي إبراهيم الجنيني رحمه الله تعالى: "أنه رحمه الله منذ عرف نفسه لم يصل صلاة إلا بجماعة، ولم يفُته إلا صلاة واحدة وهي صلاة الصبح وكان مسافراً في طريق مكة فغلبه النوم ولم يُفِق إلا بعد طلوع الشمس".

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بغزة هاشم في نهار الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة عام سبع وثمانين وألف للهجرة، ودفن في مدرسته، ولم يخلف بعده في غزة هاشم مثله علماً وعملاً، رحم الله الإمام وألحقنا به، وجعلنا من السائرين على دربه المستنيرين بهديه، اللهم آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

بلادنا فلسطين

المسجد الأقصى

المسجد الأقصى المبارك هو واحدٌ من أكثر المعالم الإسلامية قدسية عند المسلمين، حيث يعتبر أولى القبلتين في الإسلام، وأحد المساجد الثلاث التي تُشد لها الرحال، وهو مسرى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعراجه إلى السماء.

يقع المسجد الأقصى داخل البلدة القديمة لمدينة القدس في فلسطين، وهو اسم لكل ما دار حول السور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة القديمة المسورة، ويعد كل من مسجد قبة الصخرة والجامع القِبلي من أشهر معالم المسجد الأقصى.

وقد جاء ذكره في القرآن الكريم بما لم يذكر سواه تقديساً وتمجيداً، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ](سورة الإسراء: ١)، ومن فضائله أن فيه المحشر والمنشر يوم القيامة، وإليه مَهاجر سيدنا المهدي وموفدُ سيدنا عيسى عليهما السلام، وقد دلَّ لذلك كثيرٌ من الأحاديث، منها ما جاء عن السيدة مَيْمُونَةٍ مولاةِ سيدِنا ومولانَا رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم: p أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ i (رواه الإمام أحمد)، وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم: p لا تزالُ أُمَّتِي ظاهرينَ علَى الحقِّ حتَّى ينزلَ عيسَى بنُ مريمَ فيقُولُ إمامُهُم: تقدَّم، فيقولُ: أنتُم أحقُّ بعضُكُم أمراءُ بعضٍ أَمرٌ أكرمَ اللهُ بِهِ هذِهِ الأُمَّةَ i (رواه أبو يعلى في مسنده)، وقد ورد هذا الحديث عن أكثرَ من عشرين صحابياً بألفاظٍ مختلفة.

وكذلك ما جاء من سُنيَّة شدِّ الرِّحالَ إلى المسجد الأقصى بلا سبب، قال صلى الله عليه آله وسلم: p لا تَشُدُّوا الرِّحَالَ إلا إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الأَقْصَى i (رواه الشيخان).

ومن ذلك أيضاً ما جاء في إسراج الزيت فيه، ورد عن السيدةِ مَيْمُونَةٍ مولاةِ سيدِنا ومولانَا رسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ صلى الله عليه وآله وسلم: p ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ - وَكَانَتْ الْبِلادُ إِذْ ذَاكَ حَرْباً- فَإِنْ لَمْ تَأْتُوهُ وَتُصَلُّوا فِيهِ فَابْعَثُوا بِزَيْتٍ يُسْرَجُ فِي قَنَادِيلِهِ i (رواه أبو داود)، وتمثيلُ سيدِنا ومولانا رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم بالزيت إنما جاء ليدل على وجوب الجهاد في هذه الأماكن بالمال لمن لم يقدر على الجهاد بالنفس، وهو استدلال بما هو أدنى على ما هو أعلى، وذلك من جوامع كَلِمِه صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن ذلك أيضاً ما جاء فيه أنه قبلةُ المسلمين الأولى، لما رواه سيدُنا البراءُ بنُ عازب أنَّ سيدَنا ومولانا رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم p صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ i (رواه البخاري).

ومن ذلك فضيلة الصلاة في مسجده لما رواه سيدُنا أبو الدرداء أن سيدَنا ومولانا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: p فضلُ الصَّلاةِ في المسجدِ الحرامِ عَلَى غيرِهِ مائةُ ألفِ صلاةٍ، وفي مسجدِي ألفُ صلاةٍ، وفي مسجدِ بيتِ المقْدِسِ خمسُمائةِ صلاةْ i (رواه البزَّار).

ومن ذلك أن منه ينتشر العدل آخر الزمان ويمحق الظلم، وهو أيضاً الأرض المبدَّلة التي لا جبال ولا وديان فيها، ناهيك عما حصل فيه من جمع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لنبيِّنا صلى الله عليه وآله وسلم وصلاتِه بهم إماماً، ومن ثم عروجه على سُلمِ المرقاة إلى السماء، وهو أيضاً مَهاجر كل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وغالب مدافنهم، إلى غير ذلك من الفضائل التي يصعب حصرها في هذا المقام.

يدعي الكيان الصهيوني المحتل تقديس المسجد الأقصى ويطلقون اسم "جبل الهيكل" لادعائهم أنه هيكل النبي سليمان عليه الصلاة والسلام كما يزعمون، وتحاول العديد من المنظمات الصهيونية المتطرفة التذرُّعَ بهذه الحجة لبناء الهيكل المزعوم حسب معتقدهم، كما ويتعرض المسجد الأقصى لانتهاكات يومية كبيرة وخطيرة لا يقبلها أيُّ مسلم بسبب العدوان الصهيوني الغاصب الذي بدأه الصهيوني موردخاي جوي باقتحامه المسجد الأقصى في تاريخ ٧ يونيو ١٩٦٧ رومي في اليوم

الثالث من حرب يونيو ١٩٦٧ وبرفعهم علم الكيان المحتل الغاصب على قبة الصخرة، مروراً بافتتاح نفق تحت الجدار الغربي للمسجد الأقصى عام ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦ رومي، إلى غير ذلك من المحاولات المتكررة والتي لا تقف عند حدٍّ من اقتحام للمسجد على المصلين والاعتداءِ عليهم، اللهُمَّ رُدَّ كيدَ الغاصبين إلى نحورهم وخذهم أخذ عزيز مقتدر، اللهُمَّ آمين.

والمسجد الأقصى هو المنطقة المحاطة بالسور المستطيل الواقعة في جنوب شرق مدينة القدس المسورة والتي تعرف بالبلدة القديمة، وتبلغ مساحة المسجد قرابة الـــ ١٤٤ دونماً، ويشمل المسجد الأقصى عدة أبنية ويحتوي على عدة معالم يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم، منها مساجد وقباب وأروقة ومحاريب ومنابر ومآذن وآبار وغيرها من المعالم.

ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تسمى هضبة موريا، وتعتبر الصخرة هي أعلى نقطة في المسجد وتقع في موقع القلب بالنسبة للمسجد الأقصى الشريف.

أما المساجد التي بالمسجد الأقصى المبارك فهي:

- **الجامع القِبْلي** (بكسر القاف وتسكين الباء): وهو الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك المواجه للقبلة، ولذلك سمي بالجامع القِبْلي، وهو المبنى ذو القبة الرصاصية، ويعتبر هذا الجامع هو المصلى الرئيسي للرجال في المسجد الأقصى، وهو موضع صلاة الإمام، وقد بني هذا المسجد في المكان الذي صلى فيه أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عند الفتح الإسلامي للقدس الشريف عام ١٥ هجري، وقد بدأ بناءَ هذا المسجد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وأتم بناءه ابنه الوليد بن عبد الملك.
- **المُصلَّى المرواني:** يقع المصلى المرواني تحت أرضية المسجد الأقصى في جهة الجنوب الشرقي.
- **الأقصى القديم:** يقع الأقصى القديم تحت الجامع القِبْلي، وقد بناه الأُمويون ليكون مدخلاً ملكياً إلى المسجد الأقصى من القصور الأموية التي تقع خارج حدود الأقصى من الجهة الجنوبية.
- **مسجد البراق:** ويقع عند حائط البراق ويسمى مسجد المغاربة ومسجد النساء.

وللمسجد الأقصى أربعة مآذن: هي مئذنة باب المغاربة الواقعة في الجنوب الغربي، ومئذنة باب السلسلة الواقعة في الجهة الغربية قرب باب السلسلة، ومئذنة باب الغوانمة الواقعة في الشمال الغربي، ومئذنة باب الأسباط الواقعة في الجهة الشمالية.

وأما قباب المسجد الأقصى فهي أربع عشرة قبة:

- **قبة الصخرة:** وهي المبنى المثمن ذو القبة الذهبية، وموقعها بالنسبة للمسجد الأقصى كموقع القلب من جسد الإنسان أي أنها تقع في وسطه إلى اليسار قليلاً، وهذه القبة تعتبر هي قبة المسجد ككل، وهي من أقدم وأعظم المعالم الإسلامية المتميزة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى الصخرة التي تقع داخل المبنى والتي عرَج منها سيدنا ومولانا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء على أرجح الأقوال؛ لأن الصخرة هي أعلى بقعة في المسجد الأقصى، والصخرة غير معلقة كما يعتقد عامة الناس، لكنه يوجد أسفلها مغارة صغيرة، وقبة الصخرة هي حالياً مصلى النساء في المسجد الأقصى.

وأما القباب الباقية فهي: قبة النحوية، وقبة الأرواح، وقبة السلسلة، وقبة سليمان، وقبة الخضر، وقبة المعراج، وقبة الميزان، وقبة يوسف آغا، وقبة موسى، وقبة النبي، وقبة يوسف، وقبة عشاق النبي، وقبة الشيخ الخليلي.

وأما أبواب المسجد الأقصى فهي خمسة عشر باباً، منها عشرةٌ مفتوحة والبقية مغلقة، وهي:

باب الأسباط، وباب حِطة، وباب العتم، وباب الغوانمة، وباب الناظر، وباب الحديد، وباب القطانين، وباب المطهرة، وباب السلسلة، وباب المغاربة.

وأما الأبواب المغلقة في الجهة الجنوبية فهي:

باب المنفرد، وباب الثلاثي، وباب المزدوج.

وأما الأبواب المغلقة في الجهة الشرقية فهي:

الباب الذهبي (باب الرحمة)، وباب الجنائز.

ومن دخل الأقصى فأدى الصلاة سواء تحت شجرة من أشجاره، أو قبة من قبابه، أو فوق مصطبة، أو عند رواق، أو في داخل قبة الصخرة، أو الجامع القِبْلي، فصلاته مضاعفة الأجر، فقد رُوِيَ عن

سيدنا أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال: تذاكرنا - ونحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم- أيهما أفضل: أمسجدُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم أَم بيت المقدس؟، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: p صلاةٌ في مسجِدِي أفضلُ من أربعِ صلواتٍ فيه، ولَنِعْمَ الْمُصَلَّى هُوَ i (أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي).

نسألُ الله تعالى بفضله وكرمه ومنته أن يكرمنا بشَدِّ الرِّحال إلى المسجد الأقصى، ويكرمنا بالصلاة فيه، ويطهِّره من دنس الغاصبين الظالمين الضَّالين، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.